

في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية
الحلقة (٤)

لا كذب ولا خداع ولا جهل

في كلام

السيد الشهيد الصدر (قدس سره)

لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسن

(دام ظله الشريف)

المقدمة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصي
نعمائه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون ، الذي لا
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن ، الذي ليس
لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ،
ولا اجل ممدود

قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لجابر بن عبد الله
الأنصاري : { يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ،
وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير
لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن
يتعلم ، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، يا جابر
من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه ، فمن قام لله فيها
بما يجب عرضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم فيها بما يجب
عرضها للزوال والفناء { {

وبعد ...

اذكر في هذا المقام بعض الأمور والتي يرجع بعضها إلى ما
سجلته في بحوث وما سجله الإخوة المؤمنون الموالون في

بحوثهم ، كبحث (أساليب ابن العاص في المناظرة ، وعالم بين جهال ، ومن صيحات السفيناني) وغيرها من البحوث التي صدرت وستصدر إن شاء الله تعالى ضمن حلقات (السلسلة الوافية) والتي تمثل الحركة الفكرية والنفسية الصحية المناسبة لتحسين الشخصية الإسلامية الرسالية بدفعها العديد من شبهات الأعداء الواهية التي سجلت وتسجل على أصحاب الحق حتى الإمام المعصوم (عليه السلام) وبعد الاطلاع والتفكر والتدبر فان الحجة تكون واضحة ومبسطة وتامة على كل عاقل وبهذا أكون قد امتثلت للواجب الشرعي والأخلاقي وأبرأت ذمتي أمام الله سبحانه وتعالى .

سفينۃ النجاة

نسمع ما تتناقله الألسن وخاصة السن عبدة الدينار والدرهم من السفينيين والمروانيين ولأجل تحقيق المصالح الشخصية ، إن فلاناً صاحب الحق والحجة الشرعية في إيصال الدينار والدرهم إليه وإنه مبرئ للذمة ، لاحظ أن الكلام ليس في العلم من الأصول والفقهاء وغيرهما بل في أصنام المال التي تربعت في أذهانهم وقلوبهم وفي أوثان الواجهة والشهرة التي استحكمت في نفوسهم ، ودليلهم على ذلك أو هن من بيت العنكبوت ، من قبيل ، إن فلاناً كان قريباً من السيد الصدر (مثلاً) أو كياً أو إمام جمعة أو جماعة من قبل السيد (قدس سره) أو لأنه ابن السيد أو ابن عمه أو حضر جنازته أو عمل معه في مكتبه وغيرها أما العلم والتقوى فلا علاقة لهم بها ، أما أنت أيها المكلف المسكين فلا تسمح لنفسك بالتمايل في رياح المنافقين وأمواجهم ، و عليك التمسك بسفينۃ النجاة المقدسة واربط مركبك النفسي بها واجعل ربانها العقل ووقوده الفكر وشراعه الأخلاق وألواح التقوى واتعظ واعتبر بأقوال المعصومين (عليهم السلام) وسيرتهم وبما ورد عن مولاهم الحق (جلت قدرته) ، منها :

(١) قوله تعالى ((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)).

(٢) قوله تعالى ((اعدلوا هو اقرب للتقوى)) .

(٣) قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): {{ رأس الحكمة مخافة الله }} .

(٤) قول أمير المؤمنين (عليه السلام): {{ أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فأنها نجاة غداً والنجاة أبداً }}

(٥) قول سيد الموحدين وإمام المتقين (عليه السلام) عندما اشرف على القبور بظاهر الكوفة ، حيث قال (عليه السلام) {{ يا أهل الديار الموحشة ، والمحال المقفرة والقبور المظلمة ، يا أهل التربة ، يا أهل الغربة ، يا أهل الوحدة ، يا أهل الوحشة ،

انتم لنا فرط سابق ، ونحن لكم تبع لاحق ، أما الدور فقد سكنت ، وأما الأزواج فقد نكحت ، وأما الأموال فقد قسّمت ، هذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ، ... ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه وقال : أما والله لو أذن لهم في الكلام ، لأخبروكم إن خير الزاد التقوى }} .

صُحْبَةُ السَّيِّدِ الصِّدْرِ (قَطْلَسُ لِسْرِهِ)

في هذا المقام استحضر قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعناه عندما وصف فعل إبليس وأشار إلى إن عبادة إبليس الطويلة قياساً مع عبادة عموم الناس ، ومناصبه التي حصل عليها ، كلها قد سلبت منه بعد إبطال عمله ، فقربه ومنزلته الظاهرية من الله تعالى لم تفده ولم تخلّصه من العقاب ، ولم تمنعه من الانحراف ولم تعطه الأفضلية والرفعة على غيره ، فبالأولوية القطعية إن القرب من السيد الصدر (قدس سره) والحصول على منزلة من خلاله (قدس سره) لا تمنع المتقرب من الانحراف ولا تخلّصه من العقاب ، ولا تعطيه الأفضلية والرفعة على غيره ، وكذلك استحضر مواقف أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإن الصُّحْبَةَ لم تمنعهم من النفاق والانحراف ولم تخلّصهم من العقاب ولم تعطهم الأفضلية والرفعة على غيرهم ، فبالأولوية القطعية إن صُحْبَةَ السَّيِّدِ الصِّدْرِ (قدس سره) لا تعطي ذلك ، فالمقياس هو الإيمان والتقوى والإخلاص والأخلاق ، ولنستحضر بعض ما يفيد في المقام :

(١) عن الإمام (عليه السلام) : { يا جابر أيكفي من انتحل التشيع ، أن يقول مجبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله ، بالبر بالوالدين ، والتعهد بالجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء }

.... ثم قال (عليه السلام) : أحسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلاً ، وقال بعد ذلك أحب رسول الله ، ورسول الله خير من علي ، ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته ، ما نفعه حبه إياه شيئاً ، فاتقوا الله ، واعملوا بما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، ..

أحب العباد إلى الله تعالى وأكرمهم عليه اتقاهم عليه وأعملهم بطاعته...

ثم قال (عليه السلام) : ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من النار

من كان لله مطيعاً ، فهو لنا ولي ، من كان لله عاصياً فهو لنا عدو وما تُنال ولايتنا إلا بالعمل والورع { {

(٢) عن الإمام الصادق (عليه السلام) : { نحن أصل كل خير ،
ومن فروعنا كل بر ،

ومن البر التوحيد ، والصلاة ، والصيام ، وكظم الغيظ ، والعفو
عن المسيء ، ورحمة الفقير وتعاهد الجار ، والإقرار بالفضل
لأهله....

وعدونا أصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ، ،
فمنهم الكذب ، والنميمة ، والبخل ، والقطيعة ، وأكل الربا ،
وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وتعدّي الحدود التي أمر الله عز وجل ،
وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقه ،
وكل ما وافق ذلك من القبيح ،

وكذب من قال إنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا { }

(٣) عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

{ إياك والسفلة ، وإنما شيعة علي (عليه السلام) ، من عفت
بطنه وفرجه ، وأشدت جهاده وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف
عقابه... فان رأيت أولئك ، فأولئك شيعة علي (عليه السلام) . }

أبن العاص والطُحبة

لا بأس في الإشارة إلى بعض المواقف في حياة عمرو بن العاص لتكون عظة وعبرة :

أ / ورد في معجم رجال الحديث / جزء ١٣ / صفحة ١٢١

﴿٨٩٨٢. عمرو بن العاص : من أصحاب رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) ، رجال الشيخ (٣٧)﴾

وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله) أرسل عمرو بن

العاص في جماعة من المسلمين إلى وادي الرمل في غزوات

ذات السلاسل بعد أن فشل أبو بكر وعمر في القضاء على

المشركين ، وبالتأكيد فإن حملة عمرو بن العاص قد

فشلت أيضاً وبعد فشل القادة الثلاثة ، أرسل النبي (صلى

الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) قائداً للحملة وكان في

أمرته أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص ، وتحقق النصر

على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والغرض من طرح

هذه الواقعة هو معرفة بعض مواقف ابن العاص حيث

شارك مع المسلمين في غزواتهم وبالتأكيد عندما يصبح

قائداً لحملة عسكرية فإنه سيكون إماماً للجماعة أو

للجمعة ، .

فهل إن النيابة أو الوكالة الصادرة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقول أو الفعل أعطت الحصانة لابن العاص ومنعته من الانحراف أو نفت عنه النفاق والكفر؟؟
واليك بعض المواقف المناسبة للإجابة:

١. ورد إن ابن العاص قال: إني لأشأ محمداً، فنزل قوله تعالى ((... إن شئت هو الأبر))

٢. ورد إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن عمرو بن العاص والوليد بن عقبة، لما مر بهما في حائط وهما يشربان ويغنيان.

مكر ابن العاص

لو ادعى مدعٍ بإحتمالية توبة وعضو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه، فلا بأس بذكر بعض مواقفه في زمن أمير المؤمنين (عليه السلام) تدل على وضاعته ومكره وخداعه، حيث نصب العدا لعلي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) واستعمل كافة أنواع المكر والخديعة لإيقاع الناس في الشبهات وبالتالي قيادتهم لمحاربة الحق وأهله ومن تلك المواقف الوضيعة الماكرة:

(١) ورد أنه عندما قتل عمار (رضوان الله عليه) في صفين، وبدأ الناس في نقل حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) بأن عماراً تقتله الفئة الباغية نجد ابن العاص يتصدى لإخماد هذه القضية التي أربكت وأضعفت جنده وولائهم ، فيسخر من (أهل الشام) الناس ويخدعهم بقوله : إنما قتله من جاء به (ويقصد علياً (عليه السلام)) ، فأخذ الأغبياء من أهل الشام وغيرهم هذا الكلام وبدأوا يرددون : إنما قتله من جاء به ، فبلغت علياً (عليه السلام) ، فقال (عليه السلام) : إذن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قاتل حمزة (عليه السلام) لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء به (حمزة) .

(٢) ورد انه في معركة صفين عندما حمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام وحمل عمرو بن العاص معلماً مرتجراً ، فاعترضه علي (عليه السلام)

فقال القوم : أفلتَ الرجل يا أمير المؤمنين

قال (عليه السلام) : وهل تدرون من هو ؟ انه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه .

فلما رجع (عمرو) إلى صفه قال له معاوية : أحمد الله وعورتك . وفي هذا قال أبو نؤاس :

فلا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوءته عمرو

أبن العاص يجط أعواناً

وتتداول الأيام بين الناس ويحصل في هذا اليوم ما حصل بالأمس حذو القذة بالقذة، أما الأعمال والأحوال فقد شهدتها الجميع وأما الأقوال فقد سمع الجميع دعاوى مثل: خط السيد، ومكتب السيد، وأخصاء السيد، وصاحب السيد، والمقرب من السيد، ووكيل السيد، ومعتمد السيد، وابن السيد، وأقارب السيد، واليك بعض أقوال ابن العاص واطرك المقارنة والحكم لك: -

١ / ورد إن ابن العاص كان عندما يرسل الكتب، يكتب: { من عمرو بن العاص صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) }

٢ / روي { } انه في صفين رفع عمرو شقة حميصة سوداء في رأس رمح، فقال أناس: هذا لواء عقده له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك إلى الإمام علي (عليه السلام)،

فقال (عليه السلام): أتدرون ما هذا اللواء، إن عمرو اخرج له رسول الله هذه الشقة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من يأخذها بما فيها؟

فقال (عمرو) : وما فيها يا رسول الله ؟
فقال (صلى الله عليه وآله) : لا تقاتل بها مسلماً ، ولا تقربها من
كافر ، فأخذها (ابن العاص)
وقال علي (عليه السلام) : فقد والله قربها المشركين وقاتل بها
اليوم المسلمين ، والذي فلق الحب وبرىء النسمة ، ما أسلموا
ولكنهم إستسلموا واسرّوا الكفر ، فلما وجدوا عليه أعواناً
أظهروه { } .

عزيزي المكلف لا تكن ظهيراً للمجرمين و السفليانيين من
أمثال ابن العاص ولا تجعل نفسك كأهل الشام من مطايا
إبليس اللعين بمناصرة السفليانيين بالمال والأفعال والأقوال
ونشر الأباطيل والأكاذيب لخداع الناس فتبيع دنياك
وآخرتك من اجل دنيا السفلياني وابن العاص .

شيخ الشام يكشف عوراته

عندما يكون التعلق بالدنيا وعبادتها هو الغريزة الأولى والرئيسية والوحيدة عند الإنسان ، نجد الانحراف والانحطاط الفكري والأخلاقي ويحصل الطبع والظلام القلبي فيكون على الاستعداد التام لإرتكاب جميع الطرق الشيطانية مهما كانت وضاعتها ودناءتها إرضاءً لتلك الغريزة المنحرفة حتى لو استلزم ذلك كشف العورة كما حصل من عمرو بن العاص حينما كشف عن عورته الجسدية وكما حصل ويحصل من شيخ الشام وغيره حينما كشف ويكشف عن عورته الفكرية والأخلاقية وغيرهما ، فهو يسعى لإرضاء غريزته الدنيوية حتى لو استلزم هذا الهتك بشخص السيد محمد الصدر (قدس سره) والهدم والإبطال لأسسه ومبانيه الفكرية والأخلاقية .

السيد الطدر (قدس سره) لا يُغالط

فمن لحن قوله ستعرف وتتيقن انه يتهم السيد الصدر (قدس سره) بالمغالطات فحيث نراه يدعي الإتيان بشيء غير قابل للمغالطة حتى من قبل السيد الصدر (قدس سره) والحقيقة إن المغالطة في فكره ونفسه المريضة أما السيد (قدس سره) فقد انتهج خطأ واضحاً لا مغالطة فيه.

السيد الطدر (قدس سره)

لا يكذب ولا يخدع

وستعرف وتتيقن انه يتهم السيد (قدس سره) بالخداع وإضلال الناس لأنه (قدس سره) لم يعتمد على أهل الخبرة في إثبات أعلميته فضلاً عن اجتهاده بينما الشيخ لا يعتبر أي طريق لإثبات ذلك إلا عن طريق أهل الخبرة وهذا يعني (حسب مبنى الشيخ) إن تقليد المكلفين للسيد الصدر (قدس سره) باطل لأنه لم ينشأ عن طريق أهل الخبرة وهذا يستلزم إن السيد الصدر (قدس سره) قد أوقع الناس في هذا العمل الباطل وبالتالي فساد أعمالهم جميعاً

ووقوعهم في ضلالة وسبب هذه الضلالة هو السيد الصدر (قدس سره) لأنه وجههم إلى طرق غير شرعية للتقليد فترتب عليه بطلان تقليدهم ومثل هذه النتيجة لا يرضى بها إلا ابن العاص ومعاوية ومن سار في ركبهم من أهل الشام وشيعة أبي سفيان من أهل الكوفة وغيرهم .

السيد الطاهر لا يجهل

وستعرف وتتيقن انه يتهم السيد الصدر (قدس سره) أما بالجهل بأبسط المسائل الشرعية والموضوعية أو يتهمه بالكذب والافتراء والخداع ، لأن السيد (قدس سره) يعتبر طريق أهل الخبرة قد تساقط بالتعارض بينما الشيخ يثبت طريق أهل الخبرة وينفي وجود التعارض و التساقط ولو سلمنا بكلام الشيخ فإنه يستلزم :

(١) أما جهل السيد (قدس سره) بهذا الحكم أي انه قد حكم بخلاف الواقع حيث الواقع حسب مبنى الشيخ عدم التساقط ، وهذا يستلزم جهل السيد بأبسط المسائل والتي استطاع الشيخ معرفة الحكم فيها بعد تشخيص موضوعها بينما السيد (قدس سره) جهل ذلك .

(٢) أو إن السيد يعلم بأن الحكم عدم التساقط ، لكنه كذب على المكلفين و خدعهم ونقل لهم حكماً مخالفاً لما يعتقد به فهل ترضى أيها الإنسان أن تكون معه وتتبع شبّهات السفّيانى وتقبل تلك النتائج !!!

أبن العاص من جطيظ

والآن فكلر بضمير حى وبإنصاف واحكم ، أليست تلك التهم بحق السيد (قدس سره) هي نفس التهمة والتهم التي وجهها ابن العاص لأمير المؤمنين (عليه السلام) عندما إتهمه بقتل عمار (رضي الله عنه) والذي استلزم إتهام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل حمزة ،

فمن يتهم علياً (عليه السلام) بفعل كان قد فعله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه يتهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه فمن يتهم السيد الحسنى بفعل كان قد فعله السيد الصدر (قدس سره) ، فإنه يتهم السيد الصدر (قدس سره) .

الغشورة الأخلاقية

وهكذا يكشف الشيخ السفنياني عن عورته الأخلاقية حيث يسرق أموال الناس وولأئهم بإسم السيد الصدر (قدس سره) وفي نفس الوقت فإنه يتهم السيد الصدر بالجهل أو الكذب أو الخداع أو الضلال فليخسأ الشيخ السفنياني رضيع ابن العاص فهو الكاذب والمخادع والجاهل والضال والمضل .

الغشورة الفكرية

وبعد الاطلاع على بحوث هذه السلسلة الوافية ستعرف وتتيقن إن الشيخ (وغيره) قد كشف عن عورته الفكرية عندما يعتبر المشرك موحداً وعندما يلغي آثار الموارد الشرعية المقدسة في القدوة والأسوة الحسنة وعندما ينكر رد السؤال بسؤال وهو إنكار لفعل الإمام الجواد (عليه السلام) مع ابن أكثم ، وهذا هتك للقرآن وللسنة النبوية الشريفة (صلوات الله على صاحبها وقائدها وعلى آله) وهتك لشخص المعصوم (عليه السلام) ومبانيه الشرعية والعلمية والأخلاقية .

(١ = ٢) أو (١ < ٢) أو ٠٠٠!!!

وستعرف أيضاً وتتيقن كيف كشف عن عورته
الفكرية عندما ينفي الدليل العقلي والوجداني
المستنبط من أحكام الشارع المقدس الثابتة إلى يوم
الدين ، (فمثلاً عند طرح دليل التحدي القرآني
بالإتيان بسورة من مثله أو بعشر سور أو بحديث
مثله الشامل للآية ، فإنه يقول إن هذا في العقائد ولا
يجوز استعماله في الفقه ، ولا يخفى على الجميع
واقصد العقلاء إن هذا الدليل هو من الأدلة العقلية
وهي غير مختصة بعلم دون غيره ، وهذا الدليل
العقلي يرجع (مثلاً) إلى (الكل) أكبر من (الجزء) أي ❖
الكل < الجزء ❖

فكل عاقل يسلم مثلاً إن الاثنين أكبر من الواحد

أي ٢ < ١ أي ١+١ < ١ .

العقل والعقلاء

ولذلك أي لبداهته اعتبر هذا الدليل العقلي من قبل الشارع الأقدس دليلاً تاماً وحجة على الجميع ،

(١) نبي الله إبراهيم (عليه السلام) اثبت إن ربه المطلق (جلت قدرته) يمثل الكل أو الأكبر بل الكبير، فعندما طرح قضية الأحياء والإماتة وردَّ عليها النمرود بأسلوب خدع فيه الحاضرين وحقق نسبة التساوي في أذهان الحضور فلا ترجيح إلى احد الإلهين في عقول الناس ولإتمام الحجة وتحقيق عنصر الزيادة واثبات الكل أو الأكبرية والأرجحية لإله إبراهيم (جلت عظمته) تصدى إبراهيم (عليه السلام) إلى طرح إتيان ربه تعالى الشمس من المشرق ، فبهت النمرود وأصبحت الحجة تامة في أذهان الحاضرين لتحقيق القضية العقلية والوجدانية والتي لا ينكرها إلا المجنون أو المكابر الكافر .

(٢) وهكذا فعل موسى (عليه السلام) فلو تحولت عصا موسى (عليه السلام) إلى حية تسعى فقط دون أن تلقف باقي الحيات لما كان الترجيح لموسى ولما آمن السحرة بموسى (عليه السلام) لأنه سيتساوى مع أي ساحر منهم

ولا يوجد ترجيح فيما بينهم في أذهان الناس فلا تمامية للحجبة، ولإتمام الحجبة بتحقيق الكل أو الأكبرية والتفوق جعلت حية موسى (عليه السلام) تلقف حيات السحرة .

(٣) وهكذا في معجزة عيسى (عليه السلام) في إحياء الموتى قد تحقق فيها عنصر الكل و الأكبرية لإتمام الحجبة عند الجميع .

(٤) ونفس الكلام يأتي في طرح آيات التحدي حيث تحداهم المولى (جلت قدرته) والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، بالإتيان بسورة أو بعشرة سور أو بحديث، وقيّد كل ذلك (بمثله) ولم يقيّد (بأفضل منه)، لأنه لو قيّد (بأفضل منه) لأعطى إشارة في الأذهان إلى إمكانية الإتيان بمثله وبهذا ستتساوى أطروحاته مع الآخرين ولو في الأذهان، لكن المولى (جلت قدرته) أراد إتمام الحجبة بتحقيق الكل و الأكبرية في الأذهان وواقعاً عن طريق التقيّد (بالمثل) فتكون أطروحاته هي الكل و الأكبر والأرجح لعجزهم عن الإتيان بالمثل أي عجزهم عن تحقيق نسبة التساوي لإبطال حجبة القرآن وإبطال دعوى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(٥) وهكذا فعل السيد الصدر (قدس سره) عندما طبق هذا القانون العقلي حيث طرح بحثه الأصولي إلى الساحة واعتبره دليلاً على أعلميته فضلاً عن اجتهاده وتحدي الموجدين بالرد عليه ، ولم يتصدى أحد للرد عليه فأصبح دليل السيد (قدس سره) في أذهان العقلاء تاماً فأصبح حجة عليهم ، وولد العلم أو الاطمئنان عندهم ، وهذا الطرح للبحث الاستدلالي المطبوع أو المسجل صوتياً وطلب الرد عليه يمثل أحد مصاديق المناظرة أو المحاججة ولا يخفى عليك إن طرح البحث إلى الساحة بمفرده لا يؤسس الحجية التامة الواضحة المبسطة على الجميع ما لم يضم إليه دعوى التحدي والأفضلية والأرجحية من قبل صاحب الدليل ، فالسيد (قدس سره) طرح الدليل وتحدي به الجميع .

(٦) ونفس الكلام يأتي في طلب السيد المناظرة مشافهة حيث أراد تحقيق الكل والأكبرية لأطروحاته ودليله في أذهان المكلفين فعندما رفض الطرف المقابل المناظرة حكم العقلاء بأن أطروحة السيد (قدس سره) حجة لأنها تمثل الكل والأكبرية والترجيح على باقي الأطروحات ،

ولا يخفى على الجميع انه لو وجد المنصف والعادل والعالم حقيقة من المجتهدين ومن أهل الخبرة ، لما احتاج

السيد الصدر (قدس سره) واضطر إلى طرح المناظرة ،
لأن المنصفين والعدول لو وجدوا الشهدوا بأعلمية السيد
(قدس سره) لأنه في بحوثه المطبوعة والمسجلة قد ناقش
وأبطل أطروحات السيد الخوئي (قدس سره) الذين
يسلمون بأعلميته عليهم .

المجانين

هذا هو الدليل العقلي وهذه هي السيرة العقلائية ولا
يرفض هذا الدليل إلا من خرج عن زي العقلاء ودخل مع
المجانين أو الكافرين والمنافقين والمخادعين كالنمرود
و فرعون واليهود والمشركين كابي لهب وأبي سفيان
ومعاوية وابن العاص والشيخ السفياني ومن سار في
ركبه ومن يموّنه بالمال ويدعمه بالقول والفعل ،
فيشملهم قول الإمام الصادق (عليه السلام) : { } وعدونا
أصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ، فمنهم :
الكذب ، والنميمة ، والبخل ، والقطيعة ، وأكل الربا ، وأكل مال
اليتيم بغير حقه ، وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل وركوب
الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقه ، وكل ما وافق
ذلك من القبيح { } .

العقل والوجدان في القرآن

وقد أشار المولى (جلت قدرته) في كتابه العزيز إلى إن آيات التحدي تمثل الدليل العقلي الوجداني التام على جميع المكلفين ومنكره كاذب مفسد أصم لا يعقل، و أعمى لا يبصر، وظالم لنفسه كماورد في سورة يونس (٣٨- ٤٤) قوله تعالى:

(١) قوله تعالى ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))

(٢) قوله تعالى ((بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)) .

(٣) قوله تعالى ((وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ)) .

(٤) قوله تعالى ((وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ)) .

(٥) قوله تعالى ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ
وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ)).

(٦) قوله تعالى ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ
كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ)).

(٧) قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ)).

التوكل والإخلاص

وبعد هذا كله أنصحك ونفسي التجرد عن العاطفة وحب
الدنيا ولا تجعل نفسك منقاداً لعاطفتك وشهوتك
الشيطانية بل اجعل القيادة والرئاسة على مملكة النفس
والبدن بيد العقل واعمل على تنمية عقلك وإنضاجه
بالفكر الصحيح الطاهر ، ومع الإخلاص وبعد التوكل
على الله العلي القدير ستكون الحقيقة عندك واضحة
جليّة وسيقذف الله نوره في قلبك فتبصر حلاوة الحق
والإيمان وستكون من الأنصار لصاحب الحق ومن جنده

الأخيار يوم الأخذ بالثأر على يدي الحجة بقية آل محمد
الأطهار (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) .

القطرة الحسنة

واجعل قدوتك أصحاب البحوث الصادرة التي ستصدر
بعون الجبار القهار ، الممتعة التامة والتي يثبت فيها كل
منهم أو اغلبهم (بتسديد الله وتشبيته) ، إخلاصه وعلمه
وتفوقه على ذلك الشيخ (طالب الكفاية ظاهراً) وعلى
غيره ممن أرسله ودفع له من يدعي المناصب العلمية
كالاجتهاد والأعلمية ، بالرغم من كون اغلب المؤلفين
ليسوا من الأوساط الحوزوية بل من عموم المكلفين
كالفلاح والكاسب والموظف وغيرهم ، أسأل الله تعالى لهم
التوفيق والتسديد والثبات على الطريق الرشيد وجعلهم
الله تعالى من مؤمني آخر الزمان الذي لا يحتاج احدهم
إلى علم أخيه كما ورد هذا المعنى عن أمير المؤمنين (عليه
السلام) : { } . . . ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن
إلى ما عند أخيه من العلم ، فيومئذ تأويل هذه الآية ((يُخِّنِ اللَّهُ
كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ)) { } .

وأخيراً أذكر قوله تعالى ((قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَيَّ
الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) يونس / ٣٥ .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
وصلى الله على محمد النبي الصادق الأمين (صلى الله عليه
وآله وسلم) وعلى أخيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلى
أهل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) .**

السيد حسني

مُحْتَوِيَاتُ الْكِتَابِ

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	سفينه النجاة
٧	صحبة السيد الصدر (قدس سره)
١٠	ابن العاص والصحبة
١١	مكر ابن العاص
١٣	ابن العاص يجد أعوانا
١٥	شيخ الشام يكشف عوراته
١٦	السيد الصدر (قدس سره) لا يغالط
١٦	السيد الصدر (قدس سره) لا يكذب ولا يخدع
١٧	السيد الصدر (قدس سره) لا يجهل
١٨	ابن العاص من جديد
١٩	العورة الأخلاقية
١٩	العورة الفكرية
٢٠	(٢=١) أو (٢<١) أو ...!!!
٢١	العقل والعقلاء
٢٤	المجانين
٢٥	العقل والوجدان في القرآن

٢٦	التوكل والإخلاص
٢٧	القدوة الحسنة
٢٩	محتويات الكتاب

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الحسن (دام ظله) / كربلاء المقدسة

www.alhasany.net

www.al-hasany.com

[E-mail:alhasanimahmood@yahoo.com](mailto:alhasanimahmood@yahoo.com)